حكاية بنت

أُرِيدُ أَنْ أَكُونَ وَلَدًا

تأليف

د. إيناس فوزي

رسوم

رأفت محيى الدين

سفير

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ٢٠١٤

رقم الإيداع : ٢٤٥٧٠ / ٢٠١٣

الترقيم الدولى : I.S.B.N. 978-977 - 361 -837 - 7

سفير

٧ ش الموسيقار على إسماعيل (عدى سابقًا) الدقى - القاهرة

ت : ٣٧٦٠٨٧٠٣ (٢٠٢+) ٣٧٦٠٨٥٨١ (٢٠٢+)

فاكس : ٣٧٦٠٨٦٥٠ (٢٠٢+) ص. ب ٤٢٥ الدقى

Tel. : (+202) 37 60 8703 (+202) 37 60 8581 Fax : (+202) 37 60 8650

Web Site: www.safeer.com.eg E-Mail: info@safeer.com.eg

أُرِيـدُ أَنْ أَكُـونَ وَلَدًا . . هَذِهِ هِيَ مُشْـكِلَتِي، لَسْـتُ رَاضِيَـةً أَبَدًا بِكَوْنِي فَتَاةً . . بَدَأَ الأَمْرُ مَعِي مُنْذُ عَامٍ عِنْدَمَا لَاحَظْـتُ أَنَّ أَبِـي يَصْطَحِبُ أَخِي «حُسَامًـا» مَعَهُ فِي كُلِّ مَـكَانٍ . . إِنَّـهُ يَقُـولُ : «حُسَـامٌ» رَجُـلٌ وَيُعْتَمَدُ عَلَيهِ . . وَأَنَا مَاذَا عَنِّي . . ؟!

اسْمِي هُوَ «بَسْمَةُ» لَكِنَّ البَسْمَةَ لَا تَعْرِفُ طَرِيقًا إِلَى شَفَتَيَّ .. أَصْرَرْتُ عَلَى قَصِّ شَعْرِي الطَّوِيلِ قَصَّةَ الوَلَدِ المَعْرُوفَةَ !! أَصْبَحْتُ أَطْلُبُ دَائِمًا شِرَاءَ القَمِيصِ وَالْبَنْطَلُونِ .. وَاشْتَرَكْتُ فِي رِيَاضَةِ «الكَارَاتِيهِ» وَ «المُصَارَعَةِ»، وَ«المُلَاكَمَةِ».

حَاوَلْتُ أَنْ أَبْتَعِدَ عَنْ كُلِّ مَا يَخُصُّ البَنَاتِ مِنْ أَلْعَابٍ، أَخْتَارُ المُسَدَّسَاتِ وَالسَّيَّارَاتِ .. صَدِيقَاتِي فِى المَدْرَسَةِ مُنْدَهِشَاتٌ مِنِّي، لَكِنِّي لَا بُدَّ أَنْ أَكُونَ وَلَدًا يُعْتَمَدُ عَلَيهِ مِثْلَ «حُسَامٍ»، «حُسَامٌ» أَخِي لَيسَ أَفْضَلَ مِنِّي بِالْعَكْسِ إِنَّهُ أَقَلُّ تَفَوُّقًا مِنِّي !

اليَـوْمَ اجْتَمَعتِ العَائِلَةُ الكُبْرَى فِـى مَزْرَعَةِ جَدِّي، أَوْلادُ وَبَنَاتُ أَعْمَامِـي وَعَمَّاتِـي ..رَحَّبَ بِنَا جَـدِّي كَثِيرًا .. إِنَّنِي أُحِبُّـهُ لَكِنَّهُ لَمْ يَنْسَ أَنْ يَسْأَلَنِي : أَينَ شَعْرُكِ الطَّوِيلُ؟!

انْقَسَمَ الأَوْلَادُ وَالبَنَاتُ، ذَهَبَ الأَوْلاَدُ لِلْجَرْيِ وَرُكُوبِ الخَيلِ، وَذَهَبَتِ البَنَاتُ لِلْحَدِيثِ مَعًا وَتَأَمُّلِ الزُّهُورِ وَالطُّيُورِ.. ذَهَبْتُ مَعَ الأَوْلادِ طَبْعًا .. «حُسَامٌ» مُغْتَاظٌ .. إِنَّهُ يَقُولُ : اذْهَبِي مَعَ البَنَاتِ.. لَكِنِّي لَمْ أَسْتَجِبْ، أَنَا قَوِيَّةٌ ! !

اشْتَرَكْتُ فِي رُكُـوبِ الخَيلِ، لَكِنِّي وَقَعْتُ أَرْضًا، ضَحِكَ مِنِّي أَوْلَادُ عَمِّي، لَمْ يُسَاعِـدْنِي أَحَدٌ مِثْلَمَا تَفْعَلُ زَمِيلاتِـي .. ثُمَّ قَرَّرُوا أَنْ يَنْقَسِمُـوا إِلَى فَرِيقَينِ لِلَعِبِ الكُـرَةِ .. كِلاهُمَا يَرْفُضُ أَنْ أَنْضَمَّ إِلَيهِ، يَقُولُونَ : إِنَّنِي فَتَاةٌ وَهَذَا ظُلْمٌ لِلْفَرِيقِ الَّذِي سَأَكُونُ مِنْ نَصِيبِهِ !!

انْدَفَعَتِ الدُّمُوعُ مِنْ عَيْنَيَّ لَكِنِّي كَتَمْتُها، وَأَسْرَعَ الأَوْلاَدُ يُنَادُونَ ابنَ الحَارِسِ لِيَشْتَرِكَ مَعَهُم بَدَلاً مِنِّي ! ابْتَعَدْتُ حَزِينَةً .. اقْتَرَبْتُ مِنَ البَنَاتِ، إِنَّهُنَّ يُرَاقِبْنَ العَصَافِيرَ..

صَاحَتْ «نُهَى» ابْنَةُ عَمِّي : مَا الَّذِي أَتَى بِكِ ؟ اذْهَبِي إِنَّنَا لا نُرِيدُكِ مَعَنَا.. إِنَّ شَكْلِي فِعلاً مُخْتَلِفٌ عَنْهُنَّ؛ كُلُّهُنَّ يَرْتَدِينَ أَلْوَانًا زَاهِيَةً وَأَثْوَابًا جَمِيلَةً، وَشُعُورُهُنَّ مُنَمَّقَةٌ، أَنَا فَقَطْ أَبْدُو كَالْوَلَدِ !

بَكَيتُ كَثيرًا عِنْدَمَا سَألَنِي جَدِّي عَمَّا بِي، وَقَالَ: لِمَاذَا لَا تُحِبِّينَ كَوْنَكِ بِنْتًا؟

قُلْتُ : البَنَاتُ ضَعِيفَاتٌ غَيرُ نَافِعَاتٍ .. والأَوْلَادُ فَقَطْ يُعْتَمَدُ عَلَيهِم !

قَـالَ جَدِّي وَهُوَ يَسِيرُ مَعِي: انْظُرِي إِلَى هَؤُلَاءِ الفَلَّاحَـاتِ النَّشِيطَاتِ ، إِنَّهُنَّ يَقُمْنَ بِدَورٍ عَظِيمٍ لا يَقِلُّ عَنْ دَوْرِ الرِّجَالِ فِي المَزرَعَةِ .

ثُمَّ قَالَ : البَنَاتُ هُنَّ أُمَّهَاتُ المُسْتَقبَلِ يَابَسْمَةُ ، وَبِدُونِ أُمَّهَاتٍ لَا تُوْجَدُ حَيَاةٌ!

أَعْطَـانِي جَدِّي كِتَابًا أَقْرَؤُهُ عَنْ سَيِّدَاتٍ كَرِيمَاتٍ قَدَّمْنَ خِدْمَاتٍ جَلِيلَةً لِلْمُجْتَمَعِ، وَكَيْـفَ كُنَّ نَاجِحَاتٍ وَعَظِيمَـاتٍ كَأَفْضَلِ الرِّجَالِ.. فَقُلْتُ فِي ثِقَـةٍ : لَنْ أَكُونَ وَلَدًا، فَلِمَاذَا أُعَذِّبُ نَفْسِي ؟!

- اللهُ خَلَقَنِـي أُنْثَى .. فَلِمَـاذَا لَا أَكُونُ قَائِدَةً لِلْبَنَاتِ ؟؟ كَمْ أَنَـا الآنَ أَفْضَلُ .. أَنْ أَكُونَ بِنْتًا نَاجِحَةً خَيرٌ مِنْ أَنْ أَكُونَ بِنْتًا وَلَدًا !!

تَعَلَّمِي مِنْ «بَسْمَةَ»

١- فِي الحَيَاةِ أُمُورٌ قَدَّرَهَا اللهُ عَلَينَا، كَكَونِ الإنْسَانِ وَلَدًا أَوْ بِنْتًا، فَهُوَ سُبْحَانَهُ وتَعَالَى أَعْلَمُ بِمَا يَصْلُحُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَّا، وَعَلَينَا أَنْ نَرْضَى بِمَا قَسَمَ اللهُ لَنَا، ثُمَّ نُفَكِّرُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي تَقْدِيمِ أَفْضَلِ مَا لَدَينَا .

٢- كُونِي بِنْتًا نَاجِحَةً .

٣- اقْرَئِي سِيرَةَ الصَّحَابِيَّاتِ الجَلِيلاتِ وَالصَّحَابِيَّاتِ المُبَشَّرَاتِ بِالجَنَّةِ، وَالسَّيِّدَاتِ اللَّاتِي أَسْهَمْنَ فِي رِفْعَةِ الإنْسَانِيَّةِ .

٤- ثِقِي أَنَّ اللهَ يَخْتَارُ لَكِ أَفْضَلَ مَا يُنَاسِبُكِ.

٥- زِيدِي مِنْ مَهَارَاتِكِ وَحَافِظِي عَلَى تَفَوُّقِكِ.